الايام. في غضون ذلك، قرّرت حكومة تشامبرلن، التي خلفت حكومة ماكدونالد، نشر «الكتاب الابيض» بصورة رسمية، على الرغم من محاولات وايزمان اليائسة لمنع ذلك. في تلك الآونة، كانت غيوم الحرب تلبّدت في سماء اوروبا، فاستقالت حكومة تشامبرلن قصيرة العمر، وجاءت وزارة تشرشل صديق الصهيونية، والصديق الشخصي لوايزمان. وبذلك حلّت الفرصة الملائمة لتفتح الصهيونية ملف قضية الهجرة اليهودية من جديد، من طريق كسب تأييد الرأي العام ومجلس العموم لـ «وثيقة بلتمور»، كبديل من «الكتاب الابيض» وقيوده على الهجرة اليهودية.

وتكلّلت الحملة التثقيفية في أوساط اليهود البريطانيين بنجاح غير قليل، فارتفع عدد من انضمّ الى المنظمة الصهيونية الى خمسة اضعاف ما كان عليه قبل سنوات قليلة، وتحوّلت بذلك هيئة «البرلمانيين اليهود البريطانيين» ـ وهي منظمة برلمانية يهودية قديمة ـ الى أداة من أدوات الصهيونية. في العام ١٩٤٤، أصدرت هذه الهيئة قراراً تبنّت بموجبه الميثاق الصهيوني الذي أقرّه مؤتمر بلتمور، فقدّم العدد القليل من أعضائها غير الصهيونيين استقالتهم من الهيئة، وبذلك قصمت الصهيونية ظهر المعارضة اليهودية في بريطانيا.

بعد ذلك، قدّم وايزمان، في اطار سعيه المثابر الى انتزاع موافقة بريطانية رسمية على «وثيقة بلتمور»، مذكرة الى الحكومة، التزم فيها، باسم المنظمة الصهيونية، بمناصرة قضية الحلفاء والمساهمة في الجهد الحربي، واقترح تشكيل قوة عسكرية، من يهود فلسطين والخارج، للقتال الى جانب الجيوش الحليفة، فأبدى رئيس الوزراء البريطاني، تشرشل، ترحيبه بالعرض الصهيوني، وأمر بتأليف لجنة خاصة لدرس المشروع المقترح مع لجنة صهيونية.

وبعد مباحثات مستفيضة، تمّ الاتفاق، بناء على اصرار وزارة المستعمرات، على ان تضمّ الوحدات العسكرية عدداً متساوياً من العرب واليهود. ولكن المفاوض الصهيوني أصرّ، من جهته، على ادخال فقرة تدعو الى تشجيع أكبر عدد من يهود فلسطين، والخارج أيضاً، على تشكيل وحدات مقاتلة مستقلة، أو بالاحرى، محض يهودية. كان الغرض من حرص الصهيونية على وحدات يهودية منفصلة تقاتل الى جانب الحلفاء سياسي ودعائي، بالاضافة الى الرغبة في تكوين النواة الاولى لجيش اسرائيل.

في حوالى منتصف العام ١٩٤٢، تقدّم الصهيونيون الاميركيون، واصدقاؤهم، بطلب الى الحكومة الاميركية لتشكيل جيش يهودي يضمّ يهوداً من فلسطين واوروبا والولايات المتحدة الاميركية. ومع ان ذلك الطلب لم يتبلور الى واقع، من الناحية العملية، الّا انه ادّى الى اهمال طلب وزارة المستعمرات البريطانية حول المساواة بين عدد العرب واليهود في الوحدات التي تمّ تشكيلها فيما بعد، وباتت يهودية فلسطينية؛ والكتيبة اليهودية التي اشتركت الى جانب الحلفاء في معارك ايطاليا سمح لها برفع رايتها الخاصة، تقديراً من الحكومة البريطانية لحسن أدائها، كما قال قائد القوات البريطانية في حينه. وكان العلم الذي رفعته الكتيبة هو علم اسرائيل اليوم، أي ان بريطانيا قرّرت، منذ العام ١٩٤٤، ان الكتيبة اليهودية «تمثّل الشعب اليهودي».

في العام ١٩٤٤، قدّم فرع الوكالة اليهودية، في لندن، مذكرة الى الحكومة البريطانية تطلب الاعتراف بفلسطين «دولة يهودية» أولاً، والسماح بدخول مليون ونصف المليون من اليهود الاوروبيين الى فلسطين، بحيث تقوم فيها أغلبية كافية لقيام الدولة اليهودية ثانياً.

بعد مرور فترة على تقديم المذكرة، عقدت محادثات بين تشرشل ووايزمان، بحث، خلالها، في الخطة الصهيونية المقترحة بصورة وافية، وحصل وايزمان على موافقة عامة من تشرشل لفكرة